Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فغنِّهـــا وهى لك الفِداءُ غناءُ الإبـــل الحُـــداءُ

كيف تكون الصورة ؟ ، وكيف ينبو أحد الكلامين عن الآخر ، وكيف يشئم هذا ، ويعرق ذاك ؟ ، حتى لا تجد حيلة فى ائتلافهما ، حتى تجتلب لهما الفاء ، فتقول :

فغنِّها وهى لك الفـداءُ فغناءُ الإبـــل الحُـــداءُ

ثم تعلم أن ليست الألفة بينهما من جنس ما كان ، وأن قد ذهبت الأنسة التى كنت تجد ، والحسن الذى كنت ترى[١٧٣] » .

ثم يعود عبد القاهر يعلق على قصة الأصمعى مع بشار مع ربطها بقصة الكندى ، فيقول [١٧٤] :

« واعلم أن ههنا دقائق لو أن الكندى استقرى وتصفح ، وتتبع مواقع (ان) ، ثم ألطف النظر ، وأكثر التدبر ، لعلم علم ضرورة أن ليس سواء دخولها وأن لا تدخل ، فأول ذلك وأعجبه ما قدمت لك ذكره فى بيت بشار :

بكِّرا صاحبىّ قبل الهَجيـر إنَّ ذاك النجاح فى التبكير

وما أنشدته من قول بعض العرب :

فغنِّها وهى لك الفِـــداءُ إن غِناء الإبـــل الحُداءُ

وذلك أنه هو شىء أبين فى الفائدة ، وأدل على أن ليس ســواء دخولهــا ، وأن لا تدخــل أنك ترى الجملة اذا هى دخلت : ترتبط بما قبلها ، وتأتلف معه ، وتتحــد به ، حتى كأن الكلامين قد أفرغا افراغا واحدا ، وكأن أحدهما قد سبك فى الآخر .

---

(١٧٣) الدلائل ، ص ١٧٨ ، ١٧٩
(١٧٤) الدلائل ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧